المصطلحات المبتكرة لأبن أبي الأصبع المصري (ت:٦٥٤هـ) في كتابه البرهان في إعجاز القرآن

الكلمات المفتاحية: الإلجاء، الفرائد، التعليق.

محمد طاهر جاسم خاطر المكدمي
جامعة ديالى/رئاسة الجامعة
mt186766@gmail.com

أ.م.د. سعد جمعة صالح الدليمي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
drsaad7575@gmail.com

الملخص

يعد ابن ابي الاصبع المصري من البلاغيين الذين اسهموا فيحشد عدد من المصطلحات البلاغية لتيسير السبل أمام الدراسين في فهم الاعجاز القرآني ،والوقوف على اسراره البلاغية، وبمقاييس جمالية ذات طابع خاص وفهم مستقيم، واسلوب فني يعتمد على التوظيف والتطبيق، ولعل ابتكاراته خير دليل على التمييز والإبداع، محاولا باسلوب علمي استقراء القواعد البلاغية والتوسع في سياق شرح المصطلح وتوضيح دلالته، ليرسم صورة متنوعة المعاني والدلالات، بشرح ،ومناقشة، وتحليل، متأثرا بسابقيه وأثر في لاحقيه وصورة تعبيرية لذوقه الخاص واسلوبه ليبتكر ما يراه مناسباً للتطبيق والتنظير في بلاغة النص القرآني الكريم، والحديث النبوي،والشعر، والنثر بحسن تفكر، وتوظيفاً بتدبر، ليلمس الحقائق على وفق المنهج الذي اعتمده في تصنيف المادة العلمية وتبويبها.

المقدمة

لاشك أنَّ المصطلحين النقدي والبلاغي نشآ نشأة عربية، وبدأت الية اختراعه مبكرا على يد العلماء والنقاد والمفكرين العرب، ((ويمكن القول أنَّ بدايات الوعي المصطلحي عند العرب المسلمين ترتبط بالتحولات الحضارية التي احدثها ظهور الاسلام في مناحي الحياة العربية جميعها، وقد كانت التحولات اللغوية واحدة من أهم الاثار التي تركها نزول الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ ذلك أن كثيراً من الالفاظ بدأت تأخذ فكرة جديدة، بمعان جديدة لم تكن معروفة من قبل، ومع تقدم حركة التأليف في علوم اللغة والمنطق والكلام والتاريخ والبلاغة وعلوم الشريعة وعلوم القران والفقه والحديث ... وغيرها بدأت الحاجة الى ثقافة المفاهيم اللغوية تظهر، وبدأ من المهم العمل على ايجاد تحديدات دقيقة لما تعنيه الفاظ المشتغلين بتلك العلوم))[١]. ويأتي اسهام العلماء والنقاد في وضع اصطلاحات نقدية وبلاغية، يبنى على ملاحظاتهم فيها من عالم واخر ومدى الاختلاف الذي ينشا في تعدد

الاتجاهات والتأثر بالثقافات الاخرى ، لترسو في ظهور مرحلة جديدة قوامها الذوق الساذج والابداع في التلاقح الفكري ليرقى الى تفاعل خلاق في العلوم العقلية والنقلية والدخيلة جميعا (٢).

فالمصطلح في الدراسات البلاغية والنقدية مفتاح الخطاب، ولا نجد تواصلا أو معرفة من دون توظيفه واستعماله، فهو علامة مميزة لهوية النص، فالخطاب له مكانة في المصطلح ينماز من خلال الوعي اللغوي والروح العلمية اعتمادا على الشمولية، التي تحد من الاختصاص في القضايا اللغوية لتنمو من خلالها مسالة في تناول مفهوم المصطلح من اللساني الى مفاهيم في النقد الادبي (٣). ويمكن القول ((أنَّ منزلة المصطلح من العلم بمنزلة الجهاز العصبي من الكائن الحي، عليه يقوم وجوده ، وبه يتيسر بقاؤه، اذ أنَّ المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحدة نظريات العلم وتطوره واطروحاته؛ لان العلم ليس في نهاية امره سوى مصطلحات احسن انجازها، وعليه فمن الصعب أنَّ نتصور علما قائما دون جهاز اصطلاحي؛ لان بين العلم والمصطلح لحاما هو كالتماهي الذي يقوم بين الدال والمدلول، ... واذ لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه فقد هذا العلم مسوغه، وتعطلت وظيفته))(٤).

فالنهوض في العلوم جراء الانفتاح والتداخل المعرفي دليل على الوعي والاستيعاب لخصوصية لغة علم معين، وهذا الامر قاد الى التأليف المتخصص في مجال المصطلح بالمفاهيم التي يصنفها العلماء كلا بميدانه الخاص، والرؤيا التي اينعت لديه، من ابتكار أو تطوير تسهم في الاعداد، أو التصنيف، أو الترتيب والتأليف لمصطلح معين في حقل من حقول معرفته، وجانب من جوانبه العلمية (٥). ومن جراء عناية التفسير في التحليل والمناقشة والتعليل تبرز دراسة المصطلح بمنهجية علمية دقيقة للسير على تحديد المصطلح العلمي، والاشارة الى المنهج في تناول المصطلح والتطبيق على النصوص التي وظفت دلالاتها في هذا المجال للالتزام في الكشف عن الفهم الذي هو اقرب اليه في التصوير والتطبيق، ويأتي ابن ابي الاصبع في ابتكاراته لمصطلحات بلاغية علمية مهمة على الساحة الابداعية بصياغته الفنية التي تعكس مدلولاته الفكرية لهيئة حضارية تتفق فيها رؤياه مع معطيات تأثراته، ليفسر استعماله ويحدد معانيه والفاظه بعيدا عن اللبس والغموض. وجاءت هذه المصطلحات المبتكرة في كتاب البرهان للإفادة منها في المجال علم المصطلح، لاسيما وأنَّ هذا التوليد يخضع

لمواصفات ومقاييس منهجية دقيقة، فالابتكار يبدأ في انجاز المصطلح، والتقيد بمواصفات الغاية التي يخرج اليها، وهدفه معالجة القضايا المطروحة، فالمقاييس في تطبيق مبادئ المصطلح، ومدى شيوعه، والتداول في ميادين الاصول التي يتركب منها، واختيار المنهجية الملائمة، ليكون لها الأثر والصدى لدى الاعتماد عليها، على وفق امكانات الاشتقاق من المصطلح الموضوع، فالابتكارات التي رأيناها في مصطلحات الكتاب جاءت لتشق طريقها في التطور والنماء والتعبير عن حاجة الانسان[٦]. فاللغة العربية تملك الامكانات والطاقات التعبيرية المتجددة والخلاقة في استيعاب متطلبات العصر للتصدي لكل طارئ ومستجد في نزع صياغة جديدة بدلالاتها والاثراء بها في تناسب الاختيار والقياس في توليد المصطلح [٧]. وتأتي العناية في بناء اسس المصطلح واعداده بالصورة التطبيقية في حيز التأليف، فهو مدخل الى اي علم ومعرفة، والنقطة الرئيسة في الابتكار التحولات الحضارية، والثقافات المختلفة التي تتأثر بجملة مؤثرات، والتحولات اللغوية، فبعض الألفاظ بدأت تأخذ معاني جديدة لم تكن معروفة، وتقدم حركة التأليف، إذ بدأت الحاجة الى المفاهيم اللغوية تظهر، وبدا العمل على ايجاد تحديدات دقيقة لما تعنيه الفاظ ظهرت في علوم شتى تحديدا ووضوحا ودقةً واصابةً للدلالة واصابة الدلالة للخطاب الثقافي بالمعرفة والصواب بالاستدلال لمفاهيمها ورسم حدودها [٨] .

ويجد الباحث أنَّ المصطلحات التي ابتكرها ابن ابي الاصبع بوصفها منطلقا مهما في الفكر البلاغي، تكتسب اهمية كبيرة وحيوية تعالج موضوعا كبيرا وهو توظيفه في سر اعجاز القران الكريم، وازالة الضبابية عن الكثير من المفاهيم المختلف عليها، وتنقية بعض الآراء النقدية، وصياغته بالأسس السليمة، التي تصب في خدمة البلاغة العربية. ومن يدقق النظر في الكتاب يجد الابتكارات الاتية، وسنعتمد في ترتيبها على ترتيب المؤلف وبالتسلسل ذاته :

١- الالجاء :

يعد من المصطلحات البلاغية المهمة التي ظهرت في القرن السابع الهجري على يد ابن أبي الاصبع المصري، و الإلجاء من ألجأ أي أسند، وألجاه إلى الشيء : اضطره إليه، والإلجاء : الاضطرار [٩] .

اما في الاصطلاح فيعرفه ابن ابي الاصبع بقوله: ((أنْ تكون صحة الكلام المدخول ظاهره موقوفة على الاتيان فيه بما يبادر الخصم الى رده بشيء يلجئه الى الاعتراف بصحته،

وملخص تعريفه أن يقال : لكل كلام يرد فيه على المعترض عليه جوابٌ مدخولٌ إذا دخل الخصم به التجأ إلى تصحيح الجواب))[١٠] . كقوله تعالى : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}[١١] . إذا يأتي في الآية الكريمة الجواب بقوله تعالى: { لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}، ((فان للخصم ان يقول : نحن انما اردنا القصص والاخبار ، ونحن نعلم ان الاعجمي اذا القى الكلام الى العربي، لا يخرجه عن كونه من معانيه من الاعجمي، فظاهر الكلام لا يصلح أن يكون رداً على المشركين فيقال لهم: هب أن الاعجمي علَّمه المعاني، فهذه العبارة الهائلة التي قطعت أطماعكم عن الاتيان بمثلها من علّمها له ؟))[١٢]، فإذا كان هو من ((اتى بها من قبل نفسه كما زعمتم، فقد أقررتم أن رجلاً واحداً منكم اتى بهذا المقدار من الكلام الذي هو مائة سورة وأربع عشرة سورةً، وقد عجزتم بأجمعكم، وكل من تدعونه من دون الله عن الاتيان بأقصر سورة، فإن قلتم: أنَّ الاعجمي علمه المعاني والالفاظ، فهذا أشدّ عليكم؛ لأنه اقرار بان رجلا أعجميا قدر على ما بُيِّن من الآيات المتضمنة للأخبار والقصص، وقد عجزتم عن ثلاث آيات منهن، يلجئهم ذلك إلى الاقرار بأنّه من عند الله))[١٣].

فالجواب في هذا القول لمنكري نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)، لانهم قالوا فيه أنَّه يأتي بهذه القصص والكلمات ويستعيرها من انسان آخر، ويتعلمها منه، ففي قوله تعالى (يلحدون) اي يميلون، (والحد) اذ مال من القصد، اي لسان الذي يميلون اليه عن القصد اعجمي، فجاء قوله: (لسان عربي مبين) اي وضع في كلام العرب والايضاح منه سبحانه وتعالى [١٤]. وهذا المصطلح لم يرد عند سابقيه بهذا المفهوم والكيفية الشواهد، فقد تحدث اسامة بن منقذ عنه في باب الالتجاء والمعاظلة، إلا أنَّه اتجه به على غير ما جاء عند ابن ابي الاصبع حين قال: استعمال اللفظة في غير موضعها من المعنى[١٥]. واستشهد بشواهد تخالف الذي جاء به مؤلف كتاب البرهان، فدلالة المصطلح اختلفت من حيث مدلولها ومفهومها الذي اكتسبته ضمن استدلاله في التخصيص الدلالي .

ولعل هذا المصطلح في عرضه وتوظيفه كان الابين من حيث عناية ابن ابي الاصبع به، ومحاولته التعمق فيه في اتساع القول، ليشكل نوعا من الثقافة المعرفية في المصطلحات التي نشأت على اثر العناية بالبلاغة لفهم القران ومعرفة اساليبه واهدافه، للحفاظ على منزلته عند الذين تناولوه من بعده، من دون انكار انتسابه الى من ابتدعه، فقد تناوله بهاء الدين السبكي

(ت: ٧٧٣هـ) وعرفه بانه ((ذكر اعتراض وجواب)) [١٦]، من دون أنَّ يأتي بشواهد، ويكتفي بالإشارة إلى عدم وجود غاية لذكر الامثلة عليه؛ معللا ذلك بأنَّ من سبقه اعطاه الدلالة الكافية التي تزيل الغموض على المتلقي[١٧].

٢- التنظير :

يعد من ((مبتدعات المصري، وهو قريب مما ذكره النقاد في باب الموازنة بين الكلام))[١٨].

ومأخوذ في اصله اللغوي من النظر: تقول نظرت الى كذا وكذا، من نظر العين ونظر القلب ، ويأتي بمعنى (التأمل) كقولنا تأمل الشي بالعين، وإذا قيل: نظرت في الامر، كان تفكراً وتدبراً في القلب، ويأتي بمعنى (المقابلة) كقولنا : داري تنظر الى دار فلان ودورنا تناظر، اي: تقاب،: اي: متجاورة ينظر بعضها بعضا، ويأتي بمعنى (الناظر) وناظر العين النقطة السوداء الصافية التي في وسط سواد العين، وبها يرى الناظر. وتأتي بمعنى (الانتظار)، يقال: نظرت فلانا وانتظرته بمعنى وقفت وتمهلت [١٩] .

ويعرفه المصري بقوله: ((وهو ان ينظر الانسان بين كلامين، إما متفقي المعاني، أو مختلفي المعاني ليظهر الافضل منهما))[٢٠]. وشاهد الاول قول الشاعر في الحماسة[٢١]: (مجزوء الكامل)

يا بَدرُ وَالأَمثالُ يَضـ ... رِبُها لِذي اللُبِّ الحَكـيـمُ

دُم لِلخَـليـلِ بِـوُدِّهِ ... مـا خَـيرُ وُدٍّ لا يَدومُ

وَاِعـرِف لِجـارِكَ حَـقَّهُ ... وَالحَقُّ يَعرِفُهُ الكَريمُ

وَاِعلَم بِأَنَّ الضَيفَ يَو ... ماً سَوفَ يَحمَدُ أَو يَلومُ

فيعلق المؤلف بعد النظر بين هذا النص وبين النص القرآني من حيث الصياغة والمفهوم ومن حيث الوظيفة التي يؤديها قائلا: ((فنظر بين هذه الوصايا وبين قوله تعالى: { وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } [٢٢] . وما جمعت هذه الآية من الوصايا، وما حصل في نظمها من صحة التقسيم لاستيفائها جميع أقسام من تَجِبُ الوصية به، والاحسان اليه، والايجاز، والمساواة، لكون لفظها طبق معناه، والتهذيب لما يقع فيها من حسن الترتيب))[٢٣]، اذ بدا

سبحانه وتعالى ((بذي القربى واليتامى)) وعطف عليهم اليتامى لما يجب تقديمهم على المساكين، وعطف الجار ذي القربى مقدما ذكره على المساكين، وافرده بالذكر بعد دخوله في عموم المساكين؛ لينبه على العناية به، وعطف عليه الجار الجُنُب، أي المصاحب، وقدمه على الصاحب المحاذي في السفر والحضر، وعطف على ذلك ابن السبيل، وختم الوصية بحسن الملكة))[٢٤] .

فقد استعمل التنظير عند ابتكاره ليبين التطور الدلالي عن طريق تخصيصه، وهذا يظهر ان تخصيص الدلالة لم يكن وحده المؤثر في تشكيل المصطلح، وإنّما لصاحب الابتكار رقي الدلالة وعلوها في استنباط ما تصبو اليه غايته من ابتداعه لمفهوم مصطلحي جديد يهدف بوساطته ((الاستقرار على المصطلح العربي الذي يؤدي المعنى تماما ويتفق مع المفهوم))[٢٥]، محاولةً في اضفاء نشأة مرتبطة في الدراسات التطبيقية على مجال المصطلح البلاغي من حيث المقارنة او التحويل او التحوير في المفهوم. والاستعمال أَخَذَ بالوقت ذاته الظروف التاريخية والحضارية والاثر النقدي لكل مصطلح [٢٦]. ويستشف من هذا التوظيف أن المصري جعل له مفهوما دالا على معناه بعد الكشف عن الاداء في وظيفته بالقيمة الدلالية والجمالية، معتمدا على حجم العلاقة التي تربط اجزاء النص [٢٧]، وبما ان الوظيفة البلاغية لدى القدماء انحصرت في التعريف والاستشهاد والتداخل في الابعاد الفنية الجمالية، لابد من تناول امتداد المصطلح البلاغي للبلاغيين الذين اسهموا في الوقوف على هذا المصطلح، و العناية بمفهومه، وادراكه من جانب العمل الادبي الذي جاء فيه ابتكار ابن ابي الاصبع للمصطلح . وهذا المصطلح في وظيفته يعطي النص قيمة بإظهار صور المعنى وابراز جماليته، وقد اشار ابن حجة الحموي إلى هذا المصطلح، والذي يعد من اللاحقين للمصري، ذاكراً تعريف ابن أبي الاصبع مستنداً عليه[٢٨].

٣- التدبيج :

يعد من المصطلحات التي لاقت رواجاً كبيراً بعد مبتدعه المصري، يتضمن في اصله اللغوي (دبج) اكثر من معنى منها: الدبج النقش والتزيين، ويأتي بمعنى (الترويض)، دبج الارض المطر روضها، ويأتي بمعنى (الحسن) ديباجة الوجه وديباجه حسن بشرته، والجمع ديابيج ودبابيج ، قال ابن جني: هو فعيل من لفظ الديباج ومعناه ان الناس هم الذين يشون الارض وبهم تحسن وعلى ايديهم وبعمارتهم تجمل [٢٩].

اما في الاصطلاح فيذهب به المصري إلى ((ان يذكر المتكلم الوانا يقصد الكناية بها ، والتورية بذكرها عن اشياء من وصف، أو مدح، أو هجاء، أو نسيب، أو غير ذلك من الفنون، أو لبيان فائدة الوصف بها))[٣٠]. وعرَّفَ التدبيج بمثل ما عرفه المصري علماء عديدون لاحقون اللاحقين أمثال ابن مالك(٦٧٢)[٣١]، ومحمود بن سليمان الحلبي(٧٢٥)[٣٢]، والنويري(٧٣٣)[٣٣]، وابن الاثير الحلبي(٦٣٠)[٣٤]، والعلوي(٧٤٩)[٣٥]، والحموي(٦٢٦)[٣٦]، والمدني(١١١٩)[٣٧] .

ومثال لهذا المصطلح قوله تعالى: { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا وَغَرابِيبُ سُودٌ }[٣٨]. فيأتي بيان الوصف في الآية الكريمة ((كناية عن المشتبه، والواضح من الطرق، لان الجادة البيضاء هي الطريق الملحوب التي كثر السلوك عليها جدا، وهي اوضح الطرق وابينها، ولهذا قيل: ركب بهم المحجة البيضاء، ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء، كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح. ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة بينهما، فالطرف الاعلى في الظهور البياض، والطرف الادنى في الخفاء السواد، والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب))[٣٩]. ولا تخرج الوان الجبال عن هذه الالوان الثلاثة، ((واتت الآية الكريمة على هذا التقسيم فحصل فيها التدبيج، وصحة التقسيم، وهي مسوقة للاعتداد بالنعم على ما هدت اليه من سعي في طلب المنافع والمصالح، وتجنب المعاطب والمهالك الدنيوية والاخروية، فقوله تعالى (مختلف الوانها) اشارة الى الوسائط بين مركباتها من خلال الالوان))[٤٠].

٤- التمزيج :

يرجع هذا المصطلح إلى اصله اللغوي (مزج)، من مزجَ الشيء يمزجهُ مزجاً فامتزج : خلطه. ومزج خلط المزاج بالشيء، ومزج الشراب خلطه بغيره وهو ممزوج، وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مزج [٤١].

ويعرفه المصري في الاصطلاح بقوله: ((ان يمزج المتكلم معاني البديع بفنون الكلام ، وبشرط أن يكون ذلك في الجملة الواحدة أو الجمل من النثر، والبيت الواحد من الشعر أو البيوت، والتمزيج يلتبس بأربعة أبواب من البديع وهي: التكميل، والافتنان، والتعليق، والإدماج ، والفرق بينهما أنَّ التمزيج لا يكون إلا بالفنون ومعاني البديع، والمعاني فيه ظاهرة، وإن كان في

الكلام فنّان فلابّد أن يظهر أحدهما، ويخفى الآخر))[٤٢]. وهذه نظرة عميقة في فهم اللغة، وادراك تام لها، وما يطرا عليها من تحول في وظيفتها بما تقتضيه الالفاظ بمعانيها والاختلاف الذي يتضح في تغيير الدلالة.

ويرى المصري أنَّ التكميل يظهر في الفنون ومعاني النفس، لا معاني البديع، ولا بُدَّ أن يكون الفنان فيه إما ظاهران معا، أو مخفيان معا، وهما في التمزيج يظهر أحدهما ويختفي الآخر، والفرق بين التمزيج والافتنان أنَّ الافتنان مثل التكميل في كونهما لا يكونان إلا بالفنون دون المعاني؛ لأنَّ التكميل يكون فيه الفنان ظاهرين، أو مخفيين أبداً، وهما في الافتنان يجوز ظهورهما وخفاء أحدهما. اما التعليق فيكون الفنان ظاهرين معا، ومتعلقا احدهما بالأخر ، والادماج لا يكون الا بالمعاني البديعية دون الفنون [٤٣].

ومثال التمزيج قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ}[٤٤]. ففيها امتزج فنا الادب والهجاء بمعنى الارداف والتتميم [٤٥]. وذكر ابن الاثير الحلبي فنا سماه (التعريج)، فعرفه بقوله: ((ائتلاف الكلام بعضه ببعض حتى كانه افرغ من قالب واحد، واكثر ما يوجد هذا النوع مستعملا في كتاب الله الدال على الاعجاز، وسُمِّي الارتباط لأنَّه إذا جاءت الآية وعلم تأويل الارتباط بين الآيتين وامتزج معناهما علم حسن الترتيب فسمي حسن الارتباط لذلك، وكذلك تسميته بالتمزيج وحسن النسق وحسن الترتيب)) [٤٦]. وهذا ليس ((تعريجاً وإنما هو (التمزيج) الذي ذكره المصري؛ لأنَّ تعريفه قريب من ذلك؛ ولأنّ ابن الأثير الحلبي ردد كلمة (التمزيج) عدة مرات في هذا التعريف، وفي الكتاب خطأ وقع في العنوان الذي كتب صحيحاً في مسارد الكتاب، يُضاف إلى ذلك أنَّ التعريج ليس من الفنون المذكورة في كتب البلاغة)) [٤٧]. ولم يُذكر هذا المصطلح عند العلماء اللاحقين للمصري باستثناء ابن الاثير الحلبي .

٥- الاستقصاء :

يتضمن الاستقصاء في اصله اللغوي (قصا) اكثر من معنى منها البعد، قصا وقصاء وقصي بمعنى بعد وقصا، والقصي والقاصي البعيد، ويأتي بمعنى (الغاية): القصوى والقصيا تأتي في

الكلام بمدلول الغاية البعيدة، ويأتي بمعنى (الناحية)، يقال قصا فلان أي ناحيته، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته، ويأتي بمعنى (الحذف) نقول: بعير اقصى أي مقطوع طرف الاذن، ويأتي بمعنى (الطلب) يقال تقصاهم اي طلبهم واحداً واحداً [٤٨]. وفي الاصطلاح يعرفه المصري بقوله: ((ان يتناول المتكلم المعنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية، بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا بقوله))[٤٩]. كقوله تعالى: { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ }[٥٠].

يقارن ابن ابي الاصبع بين النظم القرآني وبين قول البحتري ليبين مدى ما في النظم القرآني من البلاغة، وأنَّ الاعجاز فيه بالفصاحة، ((ذلك أنَّه سبحانه وتعالى بعد قوله: (جنة) التي لو اقتصر على ذكرها لكان كافيا، فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها: (من نخيل واعناب) كان مُصاب ربّها أعظم، ثم لم يقف عند ذلك حتى قال سبحانه (تجري من تحتها الانهار) متمما لوصفها بذلك، ثم كمل وصفها بعد التتميمين بأن قال عز وجل: (له فيها من كل الثمرات) وذلك لما علم وهو أعلم أنَّ الاقتصار على وصفها بالنخيل والأعناب لا يكون به وصفها كاملا))[٥١]. لذلك أتى ((بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها، ثم قال في وصف صاحب الجنة: (واصابه الكبر) ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه (بالكبر): (وله ذرية) ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعف، ثم ذكر استئصال تلك الجنة(التي ليس لهذا الذي اصابه الكبر، وليس لذريته الضعفاء) غيرها بالهلاك في أسرع وقت إذ قال: (فأصابها اعصار))[٥٢]. ولم يقتصر ((على ذكر الاعصار للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال: (فيه نار). ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر سبحانه باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: (فاحترقت) وهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكمله))[٥٣].

وحاول المؤلف أن يبين الفرق بين هذا المصطلح الذي ابتكره وبين التتميم والتكميل كون التتميم يرد على معنى ناقص فيتم بعضه، والتكميل يرد على التام فيكمل وصفه، والاستقصاء له مرتبة ثالثة، فإنه يرد على الكامل فيستوعب كل ما تقع عليه الخواطر من لوازمه، بحيث لا يترك لآخذه مجالاً لاستحقاقه من هذه الجملة [٥٤].

ونقل ابن الاثير الحلبي[٥٥]، والسيوطي [٥٦]، تعريف ابن أبي الاصبع لهذا المصطلح وأمثلته، وذكر السبكي أنه ((قريب من مراعاة النظير)) [٥٧].

٦- العنوان :

عَنَنْتُ الكتاب وأَعْنَنْتُهُ لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعنَّ الكتاب يعُنُّه عَنّاً كعنونه بمعنى واحد مشتق من المعنى. قال الليحاني: عنَّنت الكتاب تعنيناً وعنيته تعنيناً إذا عنونتهُ ابدلوا من إحدى النونات ياءً وسُمي عِنواناً؛ لأنّه يعنَّ الكتاب من ناحيته، وأصله عُنّان، فلما كثرت النونات قلبت احداها واواً، ومن قال عُلوان الكتاب جعل النون لاماً؛ لأنّه أخفُّ وأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يُعرّض ولا يصرّح: قد جعل كذا وكذا عُنواناً لحاجته. قال ابن بري: والعُنوان: الأثر، وقال الليث: العُلوان لغة في العنوان غير جيدة، والعُنوان –بالضم– هي اللغة الفصيحة[٥٨].

وعرفه المصري بقوله: ((هو ان يأخذ المتكلم في غرض له من وصف، أو فخر، أو مدح، أو عتاب، أو هجاء، أو غير ذلك من العنوان، ثم يأتي لقصد تكميله وتوكيده بأمثلة من الفاظ تكون عنوانات لأخبار متقدمة وقصص سالفة))[٥٩]. كقوله تعالى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}[٦٠]. ففي الآية الكريمة يظهر ابن ابي الاصبع عنايته بالتحديد والتعريف والتقسيم في تحديد الموضوعات من حصر الاستعمال والالتزام الصحيح بالأصول المنطقية التي يسير فيها السياق، من وضوح في صيغ الالفاظ، واتفاقها لتأدية الغرض في مقايس مؤثرة لدى المتلقي، وجاءت الآية الكريمة عنوانا لقصة [٦١].

وأخذ جملة من اللاحقين من البلاغيين بالقول في هذا المصطلح نقلا عن المصري كأبي الثناء الحلبي[٦٢]، والنويري[٦٣]، وابن الأثير الحلبي[٦٤]، والحموي[٦٥]، والسيوطي[٦٦]، والمدني بقوله : ((هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة وقصص سالفة. ومنه نوع عظيم جدا، وهو عنوان العلوم، بأن يذكر في الكلام ألفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها))[٦٧].

٧- الإيضاح :

يتضمن في اصله اللغوي (وَضَحَ) اكثر من معنى منها البياض: الوضح بياض الصبح والقمر والبرص والغرة والتحجيل في القوائم وغير ذلك من الالوان، ويأتي بمعنى البيان والظهور،

وضح الشيء يضح وضوحا وضحة واتضح أي: بان وهو واضح ووضّاح، وأوضح وتوضّح: ظهر. ويأتي بمعنى الحسن والبدء والطلوع والخروج والبحث[٦٨].

وقد قال المصري في تعريفه: ((وهو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس، ثم يوضحه في بقية كلامه، والإشكال الذي يحله الإيضاح يكون في معاني البديع من الألفاظ، وفي إعرابها، ومعاني النفس دون الفنون، والفرق بينه وبين الاحتراس وقوع الاحتراس في الفنون))[٦٩]. كقوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ}[٧٠]. فالآية الكريمة ترشد الى فائدة الكلام ومدى تأثيره في اختلاف احدى عباراته، ففي الآية ايضاح لإشكال في جملتين من الكلام متضمنتين معنى واحداً، وقد اختلفت العبارة فيهما وبذلك توجب على الظاهرة اشكال اوجبه اختلاف العبارات يجب ايضاحه، وهذا نوع آخر من الإيضاح، وتقرير الإشكال أنَّ المعنى في الآيتين هو النهي عن قتل الاولاد لما تقتضيه زيادة الكلف من الفقر، والعدة بأنَّ الرزق من عند الله تعالى [٧١].

وقد نقل تعريف هذا المصطلح عن المصري بلاغيون عديدون كابن مالك[٧٢]، وأبي الثناء الحلبي[٧٣]، والنويري[٧٤]، والعلوي[٧٥]، والحموي[٧٦]، والمدني، وعرفه قائلاً : ((أن يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم معناه لغرابته حتى يوضحه في بقية كلامه، أو جملة في ظاهرها لبس وخفاء لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في آخر الكلام))[٧٧]. وهذا يدل على استمرار وديمومة هذا المصطلح أو الفن وديمومته .

٨- باب الحيدة والانتقال :

يعد هذا الفن واحدا من مستخرجات المصري، الذي فصل فيه وبين مفهومه وما يحيط به، ويتضمن في اصله اللغوي (حيد) و (نقل) اكثر من معنى، فيأتي (الحيد) بمعنى شاخص، وهو ما شخص من نواحي الشيء، وجمعه احياد وحيود، وحيد الراس ما شخص من نواحيه، وما شخص من الجبل واعوج، والحيدة : العقدة في قرن الوعل. ويأتي بمعنى (الاعوجاج) كل ضلع شديد الاعوجاج، ويأتي بمعنى (عدل) حاد عن الطريق والشيء يحيد اذا عدل عنه، أما (النقل) فيأتي بمعنى (التحويل)، تحويل الشيء من موضع الى موضع نقله فانتقل والتنقل التحول(٧٨).

وفي الاصطلاح يعرفه المصري بقوله: ((ان يجيب المسؤول بجواب لا يصلح أن يكون جواباً عما سئل عنه، أو ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذا فيه، وانما يكون هذا

بلاغة اذا أتى به المستدل بعد معارضته بما يدل على أنَّ المعارض لم يفهم وجه استدلاله، فينتقل عنه الى استدلال يقرب من فهم الخصم يكون فيه قطعه عن المعارضة، فيكون استدلاله الاول محتملاً للمعارضة، واستدلاله الثاني لا يحتمل ما يُبطله بوجه صحيح ولا بوجه سقيم))(٧٩).

و يستدل عليه بقوله تعالى: {قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ }(٨٠). إذ تمثل هذه الآية الشريفة مناظرة الخليل (عليه السلام) مع الجبار حين قال: (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) ثم دعا من وجب عليه القتل فأعتقه ومن لا يجب عليه فقتله، فعلم الخليل أنَّه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة، أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل، فانتقل الخليل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه الى قوله تعالى: { فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ} ، فانقطع الجبار، وكان منه ما أخبر الله سبحانه وتعالى به عنه فقال تعالى: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) (٨١). وهنا يظهر المدلول المصطلحي في توظيف المؤلف له، والعلاقات الارتباطية والاساس في وضع محددات دلالة المصطلح، والمفهومات التي يحتويها التركيب المصطلحي .

وواصل هذا المصطلح ديمومته وتطبيقاته لدى بعض المتأخرين، وان اطلق عليه مصطلح الانتقال مع الاحتفاظ بالمعنى والتخصيص الدلالي الذي خرج اليه عند ابتداعه، بما تكمن اهميته في تطبيقاته المنهجية، فتناوله السيوطي تناولا دقيقا اقتضته الانطلاقة السباقة في ميدان مصطلح الحيدة والانتقال ليعتني به في كتابة، بتسميته مصطلح الانتقال، من دون الاتيان بلفظة الحيدة اسهاماً منه في ايجاد تناسب في التعبير المصطلحي في مقاييسه المنهجية، واكتفاء بمفهومه في تأدية الوظيفة التي تستطيع التعبير عنها في سياق الوظيفة والمهمة التي يؤديها، فنقل السيوطي نقلا دقيقا ومطابقا لما ابتدعه ابن ابي الاصبع في المصطلح، وبما في ذلك الشواهد، فقال فيه: ((وهو أن ينتقل المستدلّ إلى استدلال غير الذي كان آخذاً فيه، لكَوْن الخصم لم يفهم وَجْهَ الدلالة من الأول، كما جاء في مناظرة الخليل الجبار...))(٨٢)، وهذا يدل على أن المصطلح قد اسدى مراحله في التوليد والتوظيف بشكلها التام، واستعمالاته الدقيقة لينتهي القول عنده بمفهوم ابن ابي الاصبع من حيث

المدلول والتوظيف في التصور الذهني، مما يدل على اتفاق وتوحيد في المعيارية المصطلحية على مستوى الجهود الفردية و العناية في التنظير والتطبيق .

٩- الشماتة :

درس المصري هذا المصطلح فكان يذكر الشواهد من دون تعريفه، وإنما عرَّفه وفصل فيه في كتابه (تحرير التحبير)، والشماتة في اللغة من: فرح العدُوّ، وقيل: الفرح ببلية العدُوّ، او الفرح ببلية تنزل بمن تعاديه، والفعل منها: شَمِتَ به يشمتُ شماتةً وشماتاً وأشمته الله تعالى به، ويأتي بمعنى (الخيبة) يقال شمت الرجل اذ نسب الى الخيبة، وتأتي ايضا في تشميت العاطس اذ وسمت عليه فالتشميت والتسميت الدعاء بالخير والبركة (٨٣).

وجاء تعريفه في الاصطلاح في كتابه (تحرير التحبير) بقوله: ((وهو إظهار المسرة بمن نالته محنة، أو أصابته نكبة(٨٤). كقوله تعالى: { هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ))(٨٥). ومن تتبع المعاني التي حملها هذا النص القرآني يجد الكثير منها، واقتضت دلالة هذا المصطلح على توظيف الشاهد القرآني، وهذا التخصص في دلالته امر واضح يكتسب سموه في نفوس المسلمين .

وهذا المصطلح ابتدعه واستخرجه ابن ابي الاصبع ليسهم في تحقيق عنصر التناسق في آيات القرآن الكريم وبيان هذا العنصر، وما فيها من إعجاز ومعانٍ بنظرة شاملة ومتأملة لجمالية النص واضفائه دلالات محددة تحيل المتلقي الى حالة من التفكير والتتبع لمعانيه، الا ان هذا المصطلح لم يأخذ وظيفته في التناول، وإنما اقتصر على المصري، ولم يأتِ بعده من يستعمله ويفصل فيه ليستمر في ديمومته وأداه الوظيفي .

١٠- التندير :

يتضمن اكثر من معنى منها (سقط) ندر الشيء ندورا: سقط، وقيل سقط من خوف شيء أو من بين شيء، أو سقط من جوف شيء، أو من اشياء فظهر، ونوادر الكلام تندر وهي ما شذّ وخرج، وتأتي بمعنى (الظهور والخروج)، يقال: ندرت الشجرة: ظهرت خوصتها، وندر النبات يندر خرج الودق من اعراضه، ويأتي بمعنى (الوجود) يقال: لو ندرت فلانا لوجدته كما تحب، اي: لو جربته (٨٦). وفي الاصطلاح يعرفه المؤلف بقوله: ((أن يأتي المتكلم بنادرة حلوة، أو نكتة مستظرفة، وهو يقع في الجد والهزل))(٨٧). ومن جميل ما جاء منه في الجد وبديعه قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ

الْمَوْتِ}(٨٨). فانظر إلى مبالغته سبحانه وتعالى في وصف المنافقين بالجبن والخوف فيأتي الخبر الصادق أنهم عند الخوف تدور أعينهم حالة الملاحظة كحالة من يغشى عليه الموت، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على قوله: ((كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ)) على الرغم من أنَّ ذلك يعد كافياً في ايضاح المقصود، لكنه سبحان وتعالى لم يقف عند ذلك حتى زاد شيئاً بقوله: ((مِنَ الْمَوْتِ))، إذ أنَّ حالة المغشيّ عليه من الموت أشد حالة من غيره، ولو جاء عز وجل في موضع الموت بالخوف لكان الكلام بليغاً، والذي جاء به التنزيل أبلغ. وهو مع ذلك خارج مخرجَ الحقِّ، وجارٍ مجرى الصدق، فحال المنافقين من الجبن والجزع بهذه المثابة (٨٩).

وتتابع القول في هذا المصطلح والاستمرار عليه من اللاحقين، من دون اضافة او تغيير في دلالته ومفهومه، لترسخ افكار ابن ابي الاصبع فيه، ومنهم أبو الثناء الحلبي(٩٠)، والنويري الذي عرفه تعريفا مطابقا لما جاء به المصري فقال: ((هو أن يأتي المتكلّم بنادرة حلوة، أو نكتة مستظرفة يعرّض فيها بمن يريد ذمّه بأمر، وغالباً ما يقع في الهزل))(٩١). ثم يستشهد بأبيات شعرية استشهد فيها ابن ابي الاصبع حين تحدث عن المصطلح ذاته، وهي فيمن سرق شعرا (٩٢):

مَن بنو نجدلٍ مَن ابنُ الحباب مَن بنو تغلب غداة الكلابِ

مَن طفيلُ مَن عامرٌ أو مَن الحارثُ ام من عتيبةُ بن شهابِ

إنما الضيغم الهصورُ أبو ألاشـ بال هنَّاك كلِ خيسٍ وغابِ

١١- الاسجال بعد المغالطة:

يعد ابن أبي المصري أول من ابتدع هذه المصطلح و تحدث عنه، إذ لم اجد بحسب علمي من دراسات كلاماً عنه(٩٣). ويتضمن في اصله اللغوي (سجل) اكثر من معنى منها الإحكام: ذِمَّتُه سِجَالٌ أَي عَهْده مُحْكَم مِنْ قَوْلِكَ: سَجَّل الْقَاضِي لِفُلَانٍ بِمَالِهِ أَي اسْتَوْثق لَهُ بِهِ ، ويأتي بمعنى الاتصال: سَجلتُ الماء سَجْلا اذ صَبَبْتُه صَبّاً متصلا، والمساجلة المفاخرة، ويأتي بمعنى الكثرة والبذل، ويأتي بمعنى الإطلاق، وأسجلت الكلام: أرسلته(٩٤).

ويعرفه المصري في الاصطلاح بقوله: ((ان يقصد المتكلم غرضا من ممدوح فيأتي بألفاظ تقرر بلوغه ذلك الغرض إسجالا منه على الممدوح به. وبيان ذلك أن يشترط شرطاً يلزم من

وقوعه وقوع ذلك الغرض، ثم يخبر بوقوعه مغالطةً، وإن لم يكن قد وقع بعد، ليقع المشروط. وقد يقع الإسجال لغير المغالطة، والقسم الأول يأتي في الشعر وغيره من كلام البشر، ولا يقع في الكتاب العزيز إلا القسم الثاني، وهو الاسجال بغير مغالطة))[٩٥]. ومثال القسم الاول منه، وهو ما تقع فيه المغالطة قول الشاعر[٩٦] :

جاء الشتاء وما عندي له عُدَدُ إلا ارتعادي وتصفيقي بأسناني

وإن هلكت فمولانا يكفِّنني هبني هلكت وهبني بعض أكفاني

ويصرح المؤلف بإعجابه الكبير في هذا النظم اللطيف[٩٧]. والغرض طلب الحاجة من الممدوح لكسوته بعد مجيء الشتاء، فالشرط ورد في إلزام من مدحه بالاكتفاء، وقرر وقوع الشرط في (هبني هلكت وهبني بعض أكفاني) ويبدو أنَّ الكفن جاء في النص الشعري كناية عن العطاء، وتابع المتأخرون كالحلبي[٩٨]، والنويري القول في هذا المصطلح ونقلوا عن المصري المفهوم والشواهد، ولم يخرجوا عما جاء به. فقد عرفه النويري على سبيل المثال بقوله: ((هو أن يقصد الشاعر غرضا من ممدوح فيشترط لحصوله شرطا، ثم يقدّر وقوع ذلك الشرط مغالطة ليسجّل به استحقاق مقصوده))[٩٩].

١٢- الفرائد :

يراد بالفرد في اللغة : الذي لا نظير له، ومنه تفَّردَ الله سبحانه وتعالى وتقدس، وقد تفرد بالأمر من دون خلقه، فهو الواحد الاحد الذي لا نظير له ولا مثل ولا ثاني، والجمع أفراد. ويأتي أيضاً بمعنى الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحدته فريدة، والفريد: الدرُّ إذا نظم وفصل بغيره، وقيل: الفريد: الجوهرة النفيسة كأنها مُفردة في نوعها، وفرائد الدر: كبارها [١٠٠].

وجاء في الاصطلاح عند مبتدعه المصري: ((وهو مختص بالفصاحة دون البلاغة، لأنَّه عبارة عن اتيان المتكلم في كلامه بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من حبَّ العقد، وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدلُ على عظم فصاحته، وقوة عارضته، وجزالة منطقه، واصالة عربيته، بحيث تكون هذه اللفظة إذا سقطت عن الكلام عزَّت على الفصحاء غرابتها[١٠١]. كقوله تعالى: { الْآن حَصْحَصَ الْحَقّ}[١٠٢]. وقوله تعالى: {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا}[١٠٣].

فألفاظ هذه الجملة كلها من هذا الباب. وأجزلها قوله تعالى: (استيأسوا)، وافصحها قوله سبحانه: (خَلَصوا نَجيا)، وقلَّ أن تجتمع الفصاحة والبلاغة في جملة من هذا الباب إلا في

هذه الجملة، فإنَّ هاتين اللفظتين تضمنتا الفصاحة مع الإيجاز، وهو أعلى ضروب البلاغة[١٠٤].

وتابع اللاحقون من البلاغيين القول في هذا المصطلح ونقلوا المفهوم والشواهد عن المصري كالسكاكي[١٠٥]، والمدني الذي عرفه بقوله: ((هذا النوع يختص بالفصاحة دون البلاغة، لأنه عبارة عن الإتيان بلفظة فصيحة، تتنزل منزلة الفريدة من القصيدة، وهي الجوهرة التي لا نظير لها، تدل على عظم فصاحة المتكلم وقوة عارضته، وجزالة عربيته، بحيث لو أسقطت من الكلام عري من الفصاحة، كقوله تعالى: (الآن حصحص الحق). فلفظة (حصحص) فريدة، يعسر على الفصحاء الإتيان بمثلها في مكانها. ومثلها لفظة (الرفث) في قوله تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم))[١٠٦]، ولعل هذا الاستمرار في عرض المصطلح يلائم توجهات ابن ابي الاصبع ومفهومه في استقرار المصطلح البلاغي .

١٣- الاقتدار :

يتضمن (الاقتدار) في اصله اللغوي (قدر) اكثر من معنى منها : (القدرة) القدير. والقادر من صفات الله عز وجل، والتقدير من القدرة ، والله سبحانه وتعالى مقدر كل شيء، وقاضيه ويأتي بمعنى (الموافقة والمساواة)، يقال: جاء الشيء على قدر الشيء إذا ساواه ووافقه، والقدر مقدار الشيء، وحالاته المفردة له، والقدر: القضاء الذي يقضي به الله على عبادة، والقدرة الطاقة أو القوة على شيء، والتمكن منه، والقدرة الغنى والثراء [١٠٧].

والاقتدار من الالوان التي ابتدعها واستخرجها ابن ابي الاصبع المصري، ويعرفه بقوله : ((هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه، وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض، فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة، وطوراً يبرزه في صورة الإرداف، وآونة يخرجه مخرج الايجاز، وحيناً يأتي به في ألفاظ الحقيقة)) [١٠٨]. كقول امرئ القيس في صفة الليل مما أخرجه بلفظ الاستعارة [١٠٩]:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِـــي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِـــهِ * وأَرْدَفَ أَعْجازًا ونَاءَ بِكَلْكَـلِ

ثم اتى بهذا المعنى بعينه في لفظة البسط فقال :

فيا لكَ من ليلْ كأنَّ نجومهُ * بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ

ثم اخرج هذا المعنى بلفظ الإرداف فقال :

كَأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِها * بِأَمْراسِ كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْـدَلِ

ثم ابرز هذا البيت في لفظ الحقيقة بطريق الايجاز فقال :

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلَا انْجَلِ * بِصُبْحٍ وما الا صباح منك بأمثل

هذه الابيات الشعرية اجتمعت فيها قوة الشاعر وقدرته على التلاعب بالكلام، وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن الكريم، فالقصة الواحدة لا تختلف معانيها، اذ تأتي في صور مختلفة والالفاظ متعددة، لا تكاد ان تتشابه في موضعين، والفرق في صورها ظاهراً، كذلك الابيات الشعرية التي وردت شواهد لمصطلح الاقتدار سائرة على وفق الانتقاء والتنظيم لمقصد فيه وعيٌ واسلوبٌ قادرٌ على صياغة ابتكارية يستثمر امكاناته البلاغية في إنتاج دلالات جديدة، وهذه قدرة عقلية في مفاهيم الابداع بأفكار ومعانٍ يستعين عن طريقها بالألفاظ المختلفة في أداء وظيفة معينة برصد تتضح فيه جمالية النص الادبي، فيخرج الابيات بلفظ الاستعارة ثم يتبعه بالمعنى بعينه في لفظه البسيط ثم بلفظ الارداف للمعنى ذاته ثم يأتي في لفظ الحقيقة (١١٠).

والمصطلح الذي سار في توجه اداء قدرة التحكم في اللفظ اذ يطابق المصطلح الدلالة التي اتى بها مبتكرهُ بوعي كبير ومعرفة شاخصة في آليات الحكم والشروط والشيوع فالتعاطي في المسميات على مدى قدر الفهم لها ليتهرب من الغموض وصعوبة الفهم وما يدل على استقرار هذا الفهم والرواج الذي يعقبه توليد المصطلح ينال مسايرة من اللاحقين وتلازماً في الفكر يصبو الى منوال البلاغيين الاخريين، فقد تناول هذا المصطلح السيوطي من بعد ثلاثة قرون تقريبا، اذ يعرفه التعريف ذاته الذي جاء به، من دون اضافة أو تغيير وانما ينقله كما عرفه المصري ، ثم يتحدث عن التوظيف القصصي في القرآن الكريم بصوره المختلفة، مما يدل على استقراره من بعد مبتكره ابن ابي الاصبع(١١١).

١٤- التسليم :

يأتي في اللغة من سلَّمت إليه الشيء فسلَّمه أي أخذه، والتسليم بذل الرضى بالحكم، وأسلمَ أمره لله تعالى أي سَلَّم، وأسلَمَ أي دخل في السِّلم وهو الاستسلام(١١٢).

وجاء في الاصطلاح بتعريف مستخرجه ومبتكره ابن ابي الاصبع ((ان يفرض المتكلم فرضا محالا إما منفيا، أو مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلَّم وقوع ذلك تسليما جدليا، ويدلُّ على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه)) (١١٣). كقوله تعالى: { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ } (١١٤). وخلاصة معنى هذه الآية الكريمة ((ان ليس مع الله من إله، وكأنَّ قائل ذلك قال: ولو سلمنا أنَّ معه سبحانه إلهاً للزم من ذلك التسليم ذهابُ كل إله من الاثنين بما خلق، وعلو بعضهم على بعض، فلا يتم في العالم أمر، ولا ينفذ حكم، ولا تنتظم احواله، والواقع خلاف ذلك، ففرض الهين فصاعداً محال لما يلزم منه من المحال)) (١١٥).

والمصطلح يتعلق بالصياغة وصورته في العرض بفائدة تدل على العلاقة في الكلم والايحاء بمقصود في المعاني التي اتى بها، و نجد أنَّ المصطلح يواصل استمراره وديمومته لدى السلف من البلاغيين، كالسيوطي(١١٦)، والمدني(١١٧)، وغيرهما ليأتوا بدلالة وتعريفه ابن ابي الاصبع وتوظيف شاهده بذواتها، من دون الاضافة أو التغيير، مما يدل على أنَّ المصري استطاع التعبير عنه بوضوح، وإيصال الفكرة كاملة، ووصفه وصفا كاملا وبليغا، بالتئام شامل في إجلاء مفهومه للمتلقي، مما يجعل للسلف الاستمرار على نقله كما هو، بتنظيره وتأصيله وفق رؤيا واحدة .

١٥- القول بالمُوجِب :

يحمل في اصله اللغوي (وجب) اكثر من معنى منها اللزوم، وجب الشيء وجوبا لَزِمَ، ويأتي بمعنى الاستحقاق: استوجب الشي استحقه، ويأتي بمعنى السقوط على الارض: وَجْبةُ الشمس أي سقوطها مع المغيب، ووجب القلب اذا خفق واضطرب، ووجب النفس اذا عودها، والوجب: الاحمق، والموجب من الدواب الذي يفزع من كل شيء (١١٨).

ويعرفه مبتدعه ابن ابي الاصبع بقوله: ((ان يتكلم المتكلم مخاطباً بكلام فيعمد المخاطَبُ الى كل كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من كلامه ما يُوجِبُ عكسَ معنى المتكلم؛ لأن حقيقة القول بالموجبِ ردُّ الخصمِ كلامَ خصمِهِ من فحوى لفظِه)) (١١٩). كقوله تعالى: { يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ }(١٢٠). فمُوجِب ((هذا القول اخراج الرسول صلى الله عليه وسلم المنافقين منها؛ لأنه الاعز وهم الاذلون، وقد كان ذلك، الا ترى

ان الله سبحانه وتعالى قال على اثر ذلك: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

والمصطلح في ابتكاره تأطر بحضور فاعل في اكتساب خصوصية مما يولد استقرارا له لدى السلف من البلاغيين، وقال الحموي: إنَّ القول بالمُوجِب هو ((أسلوب الحكيم، وللناس فيه عبارات مختلفة))[١٢١]، وليس الامر كما قال، وإنما هما يختلفان في الغاية، وإن اتفقا في أنَّ كليهما إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر. فغاية القول بالمُوجبِ ردُّ كلام المتكلم وعكسُ معناه، وغايةُ اسلوبِ الحكيم تَلَقّي المخاطبِ بغيرِ ما يترقّبُ، بحمل كلامه على خلاف مرادهِ تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد، أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤالهِ منزلةَ غيرهِ تنبيهاً على أنّه الاولى بحاله، أو المهم له[١٢٢].

وأدخل القزويني هذا المصطلح في المحسنات المعنوية، وقسمه على قسمين [١٢٣]. كتقسيم النويري[١٢٤] وغيره، وقال السيوطي : ((وحذّاق البديع شرطوا خلوّه من لفظة (لكن) لأنهم خصصوا بها نوع الاستدراك)) [١٢٥]. ونقل المدني تعريف ابن ابي الاصبع بشكل تام مع شواهده[١٢٦]، وهذا ما يستدل به على نضج المصطلح في مفهوم البلاغيين، والاتفاق على تحديد مفهومه مما يدل على نتاجه المنظم في طبيعة الغرض الذي يقصده المبتكر في هذا المصطلح .

الخاتمة:

ويستشف الباحث في أثناء قراءته لمبتكرات المصري في المصطلحات البلاغية تشعبا في روافد ثقافته، وتلاقحه الفكري في المستوى الذي وظف فيه المصطلح، اذ ساير التطورات في المستوى الادبي، واستوعب الظواهر البلاغية في النصوص بما ظهر منها وما اختفى، ليجعل الهدف الرئيس من ابتكاراته تألق المصطلح، ليكون منه ركيزة اساسية في فهم موضوع الاعجاز القرآني وبلاغته وموضوعاته، محاولا إضفاء الجديد في مجال المصطلحية في الاعجاز والوظائف، بالتعامل الفعلي مع النص بألفاظه وتراكيبه، والإبانة عما يحمله بداخله مسهما في إغنائه بدقة ليكتب له البقاء والاستمرار .

Abstract

The Innovative Terminology of Ibn Abi Al-Asba' Al-Masry (d 654 A.H.) in his Book al burhan fi aijaz al quran.

Assist. Prof. Saad Jumaa Saleh Al-Dulaimi (Ph.D.)

Muhammad Taher Jassim Khater Al-Makdami

Keywords: refusal, uniqueness, commentary.

Ibn Abi al-Asba' al-Masry is considered one of the rhetoricians who contributed to the mobilization of a number of rhetorical terms to facilitate ways for students to understand Qur'anic inimitability. It is to investigate its rhetorical secrets, with aesthetic standards, of a special position and straightforward understanding, and an artistic style that depends on employment and application. Ibn Abi al-Asba' al-Masry's innovations are perhaps the best evidence of distinctiveness and creativity. He tries in a scientific method to extrapolate in rhetorical rules, and to expand in the context of explaining the term and clarifying its significance, to draw a diverse picture in the originality and creativity of the term, by explaining, discussing and analyzing. He was influenced by his predecessors, and affecting his successors, in an expressive manner for his own manners and style, to create what he deems appropriate for application and theorizing in the Noble Qur'an, the Prophet's hadith, poetry and prose. He is featured by good thinking and use with inspection, to touch upon the facts according to the method he adopted in classifying scientific material.

الهوامش

(١) المصطلح في الثقافة العربية مفهومه واليات تطوره ، د. حنان بومالي ، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الاغواط ، الجزائر ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٦م : ٣٨ .

(٢) ينظر : المصطلح النقدي في التراث الادبي العربي ، محمد عزام ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م : ٥ – ٦ .

(٣) ينظر : المصطلح النقدي واللساني العربي المعاصر بين ذاتية المفهوم وبيئة الاغتراب ، رزيقة طاوطاو ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد ٤٣ ، ٢٠١٥م : ١٤٤ .

(٤) اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، د يوسف وغليسي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٤٢ .

(٥) ينظر : المصطلح في الثقافة العربية مفهومه واليات تطوره : ٤٠ .

(٦) ينظر : اليات صناعة المصطلح اللساني الحديث ، د. هشام خالدي ، جامعة ابي بكر بلقايد ، مجلة افاق الثقافة والتراث ، العدد ٩١ ، الجزائر ، ٢٠١٥م : ٣٠ – ٣٢ .

[٧] ينظر : المصطلح في التراث العربي الاسلامي وطرائق وضعه ، اسماعيل مغمولي ، مجلة التراث العربي . العدد ٩٣ – ٩٤ ، ٢٠٠٤م : ٢٩ .

[٨] ينظر : المصطلح في الثقافة العربية مفهومه واليات تطوره : ٣٧ – ٣٨ .

[٩] ينظر : لسان العرب : (مادة لجأ) ، ١ / ١٥٢ .

[١٠] البرهان في اعجاز القران : ٢٩٨ .

[١١] القرآن الكريم ، سورة النحل : ١٠٣.

[١٢] البرهان في اعجاز القران : ٢٩٨ .

[١٣] المصدر نفسه : ٢٩٨ .

[١٤] ينظر : مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ م : ٢٠ / ٩٤ .

[١٥] البديع في نقد الشعر، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت : ٥٨٤هـ)، تح : الدكتور أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة ، د ط ، د ت : ١٥٨ .

[١٦] عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ) ، تح : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط : ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م : ٣١١/٢ .

[١٧] ينظر : المصدر نفسه : ٣١١/٢ .

[١٨] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٤٢٧ .

[١٩] ينظر : لسان العرب : (مادة نظر) ، ٥ / ٢١٥ .

[٢٠] البرهان في اعجاز القران : ٣١٢ .

[٢١] الحماسة ، لابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت: ٢٨٤هـ) ، د محمد ابراهيم حمور ، احمد محمد عبيد ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، المجمع الثقافي ، ط١ ، ٢٠٠٧م : ١٦١.

[٢٢] القرآن الكريم ، سورة النحل : ١٠٣.

[٢٣] البرهان في اعجاز القران : ٣١٢ .

[٢٤] البرهان في اعجاز القران : ٣١٢ .

[٢٥] اشكالية المصطلح في الفكر العربي الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات ، أ. د. علي بن إبراهيم النملة، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام،٢٠١٠ م : ٢٦.

[٢٦] ينظر : المصطلح النقدي في التراث الادبي العربي : ٩ .

[٢٧] ينظر : ينظر مبادئ النقد الادبي والعلم والشعر ، رتشاردز ، ترجمة : محمد مصطفى بدوي ، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥م : ١٩٢ .

[٢٨] ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت : ٨٣٧هـ)، تح : عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال – بيروت، دار البحار– بيروت ، الطبعة الأخيرة ، ٢٠٠٤م : ١٢٩/١.

[٢٩] ينظر : لسان العرب : (مادة دبج) ، ٢ / ٢٦٢ .

[٣٠] البرهان في اعجاز القران : ٣١٦ .

[٣١] ينظر : المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الدمشقي الشهير بابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) ، القاهرة ، ١٣٤١هـ: ٨٩ .

[٣٢] ينظر : حسن التوسل إلى صناعة الترسل، لأبي الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي الحنفي ، تح : د. أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٠م : ٣١٩ .

[٣٣] ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ : ١٨٠/٧ .

[٣٤] ينظر : جوهر الكنز ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي، تح : محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، مصر ، ١٩٨٣م : ٢٢٨ .

[٣٥] ينظر : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية ، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ : ٤٤/٣ .

[٣٦] ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ٤٥٣/٢ .

[٣٧] ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت: ١١١٩هـ)، تح : شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط١ ، ١٩٦٩م : ٤٧/٢ .

[٣٨] القرآن الكريم ، سورة فاطر : ٢٧.

[٣٩] البرهان في اعجاز القران : ٣١٦ .

[٤٠] ينظر : المصدر نفسه : ٣١٦ .

[٤١] ينظر : لسان العرب : (مادة دبج) ، ٢ / ٢٦٢ .

[٤٢] البرهان في اعجاز القران : ٣٢١ .

[٤٣] البرهان في اعجاز القران : ٣٢١ – ٣٢٢ .

[٤٤] القرآن الكريم ، سورة الانبياء : ١١٢ .

[٤٥] ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٢٢ .

[٤٦] جوهر الكنز ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي : ١٥٤ .

(٤٧) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٤١٧ .

(٤٨) ينظر : لسان العرب : (مادة قصا) ، ١٥ / ١٨٣ .

(٤٩) البرهان في اعجاز القران : ٣٢٣ .

(٥٠) القرآن الكريم ، سورة البقرة : ٢٦٦ .

(٥١) البرهان في اعجاز القران : ٣٢٥ .

(٥٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢٥ .

(٥٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢٥ .

(٥٤) ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٢٣ – ٣٢٤ .

(٥٥) ينظر : جوهر الكنز ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي : ٢٢٣ .

(٥٦) ينظر : معترك الاقران في اعجاز القران ، ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، وضبط : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨م : ١ / ٢٨٠ .

(٥٧)عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : ٢ / ٣١٢ .

(٥٨) ينظر : لسان العرب : (مادة عنن) ، ١٣ / ٢٩٠ .

(٥٩) البرهان في اعجاز القران : ٣٣٣ .

(٦٠) القرآن الكريم ، سورة الاعراف : ١٧٥ .

(٦١) ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٣٣ .

(٦٢) ينظر : حسن التوسل إلى صناعة الترسل : ٣٠٢ .

(٦٣) ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٦٦/٧ .

(٦٤) ينظر : جوهر الكنز ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي : ٢٣٧ .

(٦٥) ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ٣٠٢/٢ .

(٦٦) ينظر : معترك الاقران في اعجاز القران : ١ / ٤٠٧ .

(٦٧) ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع : ٣٣٩/١ .

(٦٨) ينظر : لسان العرب : (مادة وضح) ، ٢ / ٦٣٤ .

(٦٩) البرهان في اعجاز القران : ٣٣٦ .

(٧٠) القرآن الكريم ، سورة الانعام : ١٥١ .

(٧١) ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٣٧ .

(٧٢) ينظر : المصباح في علم المعاني والبيان والبديع : ٩٣ .

(٧٣) ينظر : حسن التوسل إلى صناعة الترسل : ٣٠٤ .

(٧٤) ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٦٩/٧ .

(٧٥) ينظر : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ٥٦/٣ .

[٧٦] ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ٣٨٣/٢ .

[٧٧] ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع : ٤٤٤/١ .

[٧٨] ينظر : لسان العرب : (مادة حيد)، ٣ / ١٥٨ . و (مادة نقل) : ١١ / ٦٧٤ .

[٧٩] البرهان في اعجاز القران : ٣٦٠ .

[٨٠] القرآن الكريم ، سورة البقرة : ٢٥٨ .

[٨١] ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٦٠ – ٣٦١ .

[٨٢] معترك الاقران في اعجاز القران : ١ / ٣٥١ .

[٨٣] ينظر : لسان العرب : (مادة شمت)، ٢ / ٥١ .

[٨٤] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران : ٥٦٧.

[٨٥] القرآن الكريم ، سورة التوبة : ٣٥ .

[٨٦] ينظر : لسان العرب : (مادة ندر)، ٥ / ١٩٩ .

[٨٧] البرهان في اعجاز القران : ٣٦٥ .

[٨٨] القرآن الكريم ، سورة الاحزاب : ١٩ .

[٨٩] ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٦٥ .

[٩٠] ينظر : حسن التوسل إلى صناعة الترسل : ٣٠٧ .

[٩١] نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٧٢/٧ .

[٩٢] ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٧٢/٧ .

[٩٣] ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١١٩ .

[٩٤] ينظر : لسان العرب : (مادة سجل)، ١١ / ٣٢٥ .

[٩٥] البرهان في اعجاز القران : ٣٦٧ .

[٩٦] ينظر : ديوان ابن نباتة السعدي أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي، تح ، عبد الامير مهدي حبيب الطائي، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ م : ٥٩٣/٢ .

[٩٧] البرهان في اعجاز القران : ٣٦٧ .

[٩٨] ينظر : حسن التوسل إلى صناعة الترسل : ٣٠٩ .

[٩٩] نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٧٣/٧ .

[١٠٠] ينظر : لسان العرب : (مادة فرد)، ٣ / ٣٣١ .

[١٠١] ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٦٨ .

[١٠٢] القرآن الكريم ، سورة يوسف : ٥١ .

[١٠٣] القرآن الكريم ، سورة يوسف : ٨٠ .

[١٠٤] ينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٦٨ .

[١٠٥] ينظر : مفتاح العلوم : ٨٢ .

[١٠٦] أنوار الربيع في أنواع البديع : ٤١٦/١ .

[١٠٧] ينظر : لسان العرب : (مادة قدر)، ٥ / ٧٤.

[١٠٨] البرهان في اعجاز القران : ٣٧١ .

[١٠٩] ينظر : ديوان امرؤ القيس ، اعتنى به وشرحه : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٤م / ٤٨ – ٥١ . وينظر : البرهان في اعجاز القران : ٣٦٨ .

[١١٠] ينظر: المصدر نفسه : ٣٧١ – ٣٧٣ .

[١١١] ينظر : معترك الاقران في اعجاز القران : ١ / ٢٩٤.

[١١٢] ينظر : لسان العرب : (مادة سلم)، ١٢ / ٢٩٠ – ٢٩١ .

[١١٣] البرهان في اعجاز القران : ٣٧٨ .

[١١٤] القرآن الكريم ، سورة المؤمنين : ٩١ .

[١١٥] البرهان في اعجاز القران : ٣٧٨ .

[١١٦] ينظر : معترك الاقران في اعجاز القران : ١ / ٣٥٠.

[١١٧] ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع : ١٢٨/١ .

[١١٨] ينظر : لسان العرب : (مادة وجب)، ١ / ٧٩٣ .

[١١٩] البرهان في اعجاز القران : ٤٠٣ .

[١٢٠] القرآن الكريم ، سورة المنافقون : ٨ .

[١٢١] ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ٢٥٨/١ .

[١٢٢] ينظر : معترك الاقران في اعجاز القران : ١ / ٣٥٠ .

[١٢٣] ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن ، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)، تح : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط٣ : ٩٤/٢ – ٩٥.

[١٢٤] ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٧٠/٧ .

[١٢٥] شروح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩٩١١هـ)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة – مصر ، ١٩٣٩م : ١٣١ .

[١٢٦] ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع : ١٢٤/١ .

المصادر:

اولاً: الكتب المطبوعة:

القرآن الكريم.

- اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، د يوسف وغليسي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
- اشكالية المصطلح في الفكر العربي الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات، أ. د. علي بن إبراهيم النملة، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، د.ط،٢٠١٠ م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت: ١١١٩هـ)، تح : شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط١ ، ١٩٦٩م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)،تح : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط٣، د.ت.
- البديع في نقد الشعر، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت : ٥٨٤هـ)، تح : الدكتور أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة ، د ط ، د ت .
- البرهان في اعجاز القران، او بديع القران، ابن أبي الإصبع المصري، تح: د. احمد مطلوب، وخديجة الحديثي، منشورات المجمع العلمي ،مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٦م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، عبد العظيم بن ابي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري، (ت: ٦٥٤هـ)، تح: د. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي.
- جوهر الكنز ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي، تح : محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، مصر، د.ط، ١٩٨٣م.

- حسن التوسل إلى صناعة ألترسل، شهاب الدين محمود الحلبي، تح: د. أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد، بغداد، د.ط، ١٩٨٠م .
- الحماسة ، لابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت: ٢٨٤هـ)، د. محمد ابراهيم حمور ، احمد محمد عبيد، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ط١ ، ٢٠٠٧م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت : ٨٣٧هـ)، تح : عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار– بيروت ، الطبعة الأخيرة ، ٢٠٠٤م.
- ديوان ابن نباتة السعدي، أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي، تح : عبد الامير مهدي حبيب الطائي، وزارة الإعلام ، بغداد ، د.ط، ١٩٧٧م.
- ديوان امرؤ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٤م .
- شروح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي (ت : ٩٩١هـ)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة – مصر، د.ط، ١٩٣٩م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية ، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ) ، تح : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط : ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .
- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، ابو حامد، بهاء الدين السبكي (ت:٧٧٣هـ)، تح: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠٠٣م .
- لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الرويلي الإفريقي(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مبادئ النقد الادبي والعلم والشعر ، رتشاردز ، ترجمة : محمد مصطفى بدوي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥م.

- المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الدمشقي الشهير بابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) ، القاهرة ، د.ط، ١٣٤١هـ.
- المصطلح النقدي في التراث الادبي العربي، محمد عزام، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، د.ط، ٢٠١٠م .
- معترك الاقران في اعجاز القران، ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، وضبط : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١، ١٩٨٨م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها دكتور احمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، د . ط ، ٢٠٠٧ م .
- مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ.

ثانيا : الدوريات والمجلات

- المصطلح النقدي في التراث الادبي العربي ، محمد عزام ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م.
- المصطلح النقدي واللساني العربي المعاصر بين ذاتية المفهوم وبيئة الاغتراب ، رزيقة طاوطاو ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد ٤٣ ، ٢٠١٥م .
- المصطلح في التراث العربي الاسلامي وطرائق وضعه ، اسماعيل مغمولي ، مجلة التراث العربي . العدد ٩٣ – ٩٤ ، ٢٠٠٤م .
- المصطلح في الثقافة العربية مفهومه واليات تطوره ، د. حنان بومالي ، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الاغواط ، الجزائر ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٦م.
- اليات صناعة المصطلح اللساني الحديث ، د. هشام خالدي ، جامعة ابي بكر بلقايد ، مجلة افاق الثقافة والتراث ، العدد ٩١ ، الجزائر ، ٢٠١٥م.